رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير ابن سعدي رحمه الله / الشيخ محمد بن مبارك الشرافي

التعليق على تفسير ابن سعدي)٥٥١(سورة الواقعة الآيات)١ - ٤١(

محمد الشرافي

بسم الله الرحمن الرحيم. احمد قوله سبحانه ومن دونه ما جنتان الاوليين طيب في فروقات بينها مثل ايش؟ تجريان؟ وهذي نطاخة اعظم من النضخ. ايضا ها فروق. من جنة الاولى جنتين اوليين اخريين - 00:00:00

في قوله مثلا مدهامتان الاولى ها ذواتها افناق ايضا نفس غير ذيك قوله تعالى فيهما فيهن قاصرات الظهر في الاولى كتاب فيهن خيرات حور مقصورات في الخيام. طيب درس اليوم بسم الله - 00:00:40

الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحرب حاضرين وللسامعين. وللمشاهدين ولجميع المسلمين. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال - 00:01:30

الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها خافضة رافعة. اذا رجت الارض رجا. وبست الجبال بسا فاصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة اولئك المقربون في جنات النعيم. ثلة من - 00:01:50

من الاولين وقليل من الاخرين. احسنت. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فان هذه سورة الواقعة. والواقعة اسم من اسماء يوم القيامة. وسميت بذلك - 00:02:40

لتحقق وقوعها. ولذلك قال ليس الوقعة كاذبة اي لا تكذب. ولن تخلف فلابد من وقوعها وهذي السورة من السور المكية. والسور المكية هي التي نزلت قبل الهجرة. وقيلت نزلت في مكة وهذا هو الغالب ان ما قبل الهجرة نزل في مكة بل لا يكاد يكون بعد الهجرة الا قليل - 00:03:00

اني ما نزل في مكة. فاكثر هذه السور نزلت في مكة قبل الهجرة. ومن ميزة ومن ميزة وخصائص السور المكية قصر الايات لا تجد فيها اية طويلة. وكذلك قوتها لانها تخاطب اناسا معارضين يحتاجون الى شد انتباهه الى قوة. طرب في القلب - 00:03:30

وايضا انها تتكلم عن التوحيد. تتكلم عن الاخرة. وفيها وعد ووعيد. طيب هذه منها ولذلك هذه السورة فيها ذكر اقسام الناس ذكر القيامة اقسام الناس الوعد الوعيد ايضا اه مبدأ الخلق فالذي خلق يعيد ثم اعاد مرة ثانية تقسيم الناس الى ثلاث اقسام في اخر السورة. ولا شك ان - 00:04:01

هذه توجب الانتباه وتوجب الخوف. وتوجب اليقين لمن اراد الحق. طيب قال سبحانه اذا واقعة الواقعة. اذا شرط وهذا ايضا مما يجب الانتباه. والقرآن امره عجيب. في سياق الايات وفي البدء بالسور وفي ختام الايات هنا شرط واذا سمعت من يقول اذا بتجي - 00:04:31

اذا بتجي تنتفط طيب وش بعدين وما الذي يحصل؟ يحصل كذا وكذا. فهنا شرط اذا وقعت الواقعة وقعت كانها شيء طائر ثم وقع. وهي كذلك. فالقيامة الان غائبة لكنها لا بد ان تأتي - 00:05:04

ولا احد يعلم متى تأتيه الا رب العالمين سلام لكم مقرب. ونبي مرسل يعلم متى تقع الواقعة. ثم هذا التعبير بالوقوع يوجب في الخوف لانه شيء سوف يقع على الجميع - 00:05:27

حينما توقن بذلك تخاف. وتسعى في نجاتك وذلك بفعل الاوامر واجتنب النواهي. واعظم من اوامر التوحيد واعظم من نواهي الشرك. اذا وقعت الواقعة ليست لواقعتها كاذبة الى تكذب وليس هناك كذب فيها ولا خلف وهذا ايضا التعبير بكاذبة - 00:05:47

كأنها شيء يصدق ويكذب. هذه ما تكذب ابدا. ولذلك ذكر ابن ابن جزير رحمه الله ثلاث جاءت كلمة كاذبة كيف تكون الواقعة كاذبة؟ هل شيء يكذب ويصدق؟ واقرأ لكم كلام ابن جزير رحمه الله يقول يحتمل ثلاثة اوجه. الاول - 00:06:16

ان تكون كاذبة مصدرا كالعافية. بمعنى ليس لها كذب ولا رد كذب لا تخلف ابدا لابد ترقى ولا رد اذا وقعت لاحد يمكن يرفعها. الثاني ان تكون كاذبة صفة صفة محذوف كأنه قال ليس لها حالة كاذبة. اي هي صادقة الوقوع ولابد. والمعنيان - 00:06:39

وهذا المعنى قريب من الاول. الثالث ان يكون التقدير ليس لها نفس كاذبة اي تكذيب في انكار البعث لان كل نفس تؤمن حينئذ. يعني اذا وقع محد يكذب بها خلاص ولذلك لا ينفع الايمان اذا جاء يوم القيامة اذا اذا وقعت الواقعة وحصل - 00:07:08

امن الناس اجمعون لكن ما ينفع. بل طلوع الشمس مغربها يوقن الناس كلهم يؤمنون. لكن ما ينفع نفسا ايمانها لم امنت من قبل او كذبتي من الايمان خيرا. طيب. اذا ليس لوقعاتها كاذبة اي انها اتية لا محالة ولا مرد لها - 00:07:38

خافضة رافعة. قال العلماء ينبغي الوقوف عند كاذبة. يعني ما اصل تقول ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة هذا خطأ او الخلاف السنة ثم في هذا الموضع يختل المعنى يختل معنا. لماذا؟ لو قلت ليس لوقعة كاذبة خافت الرافعة صار الخافظة الرابعة الرافعة وش هو - 00:07:58

كاذبة والواقع ان الخفظ والرفع يرجع الى الواقعة طيب ما معنى ان الواقعة خافت الرافعة؟ الجواب قيل فيها ماء ميان. المعنى الاول انها خافت للصوت وقت عظيم صوت النفخ في الصور وخافظة. رافعة للصوت وخافظة. ان الصوت يرتفع فيها جدا وينخف - 00:08:31

والقول الثاني انها فيها يخفض اناس يرفع اخرون. قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلماء درجات وكلا المعنيين صحيح فان صوت النفخ والصور يرتفع وينخفض. وكذلك في يوم القيامة يرفع الله عز وجل اهل الايمان ويخفض اهل الكفر والفسوق - 00:08:58

خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبثت الجبال بسا كانت هباء منبثا. اذا رجت يحتم انه بدل من الاولى اذا وقعت الواقعة اذا رجت احتمل ان خافت الرافعة اذا رجت الارض رجا. واضح - 00:09:25

طيب اول اش معنى انه رجعت الارض؟ يعني زلزلت وحصل اضطراب عظيم الارض تميد وتتغير يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات هذا معنى رجة ورج اي رجا عظيما. يغير معالم الارض. طيب اذا هذا - 00:09:54

شرط يتعلق بماذا؟ هل هو اذا وقعت الواقعة روجت لا ترجى؟ او انها تخفظ ترفع اذا رجاء تقول يحتمل هذا يحتمل هذا. كلاهما يحتمل كلاهما قريب ايضا. طيب قوله سبحانه اذا - 00:10:21

حجت الارض رجا وبست الجبال بسة طيب الجبال مهي من الارض لكن الجبال تثبت الارظ والجبال اوتادا فالجبال تذهب والارض تذهب كذلك. لكن ذهاب الجبال نهائيا واما الارض فذهابها تغير معالمها. ولذلك قال الله عز وجل واذا الارض مدت مد الاديب. طيب - 00:10:41

الجبال ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا. يذر يعني الارظ. يترك الارظ قاعا صفا الصفا ايش الصفصف؟ اقرأ اللي بعدها لا ترى فيها عوانت يعني ما فيها تعرجات الارض وش تصير؟ تصير كالبساط - 00:11:19

وبثت الجبال بسة. واذا كانت هذه الجبال العظيمة الراسية الراسخة ذهبت فغيرها من باب اولى. ولذلك البحار تذهب. تفجر وتسجر. تفجر يثنى بعضها على بعض. والماء يختلط وتسجر توقد فيها النيران فتحترق الماء يذهب يتبخر ما يبقى ماء. ما في باخرة ماء - 00:11:43

في عرصات القيامة يذهب بماء البحار لكن هناك ماء جديد ما هو حوض النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك لكل نبي حوض من انبياءنا الكرام عليهم السلام لكل نبي حوض. واعظمها حوض نبينا صلى الله عليه وسلم. قال سبحانه فكانت هباء - 00:12:16

منبثا. كانت يعني الجبال. هباء منبثة منبث طاير ذاهب. لكن ايش الهباء؟ الهباء هو اشياء صغيرة تطير تكاد تملأ الجو ولا ترى بالعين المجردة الا في الصباح او في في المساء - 00:12:42

اذا دخلت الشمس من ثقب في الجدار او في اي مكان. اذا دخلت الشمس الصباح او في المساء تجد فيه اشياء تطير تراها في في هذا الشعاع تبي تمسكها ما تقدر. لكن تشوفها تطير - 00:13:11

فهذا مثال في الخفة. وانها تذهب. فهذه الجبال التي اذا مال الانسان الان يده من الحجر حجر الجبل ثقيل كيف الجبل كله؟ هذا الجبل كل الجبال تكون كالهباء المنبث الذي لا وزن له ولا وجود - 00:13:32

وهذا يدل على ان الامر بيد الله. وان الكون يوم القيامة يتغير. يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات قال سبحانه فكانت هباء منبثا. وكنتم ازواجا ثلاثة الان هذا المراد بيان ما يحصل يوم القيامة. والتغيرات وهذا الاهوال. كنتم ازواجا ثلاثة - 00:13:57

وهذا ايضا خبر للعمل في الدنيا. ومعنى الازواج اي اصناف. زوج وزوج وزوج صنف وانواع وكنتم ازواجا ثلاثة ثم بين عز وجل هذه الازواج وهذه الاصناف فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة اصحاب الميمنة واصحاب الماشية - 00:14:27

هو السابقون هذي الاصناف. طيب اصحاب الميمنة اصحاب اليمين وهم غالب اهل الجنة. اكثرهم طب والاقل؟ الاقل هم السابقون. ولذلك قال عز وجل ثلة من الاولين وقليل من الاخرين السابقين ويتكلموا عليها لكن قوله سبحانه فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة؟ هل هذا تكرار - 00:14:54

يقول لا ليس تكرارا اصحاب الميمنة هذا الاول هم ثم ما اصحاب الميمنة هذا استفهام يراد منه التهويل قيل والترغيب ركز على اصحاب الميمنة واصحاب الميمنة اما جهة اليمين او اليمن. ومعنى اليمن البركة - 00:15:26

واو اليمين الجهة اليمنى وهي خير من الشمال. فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة اصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة؟ المشأمة ان من الشؤم او من الشمال فالشؤم هم مشؤومون عليهم الشؤم عليهم البلاء والخسارة والهلاك هم كذلك واي خسارة - 00:15:50

ان يفقد الانسان نفسه ويخسرها ويدخل نار جهنم. ما اصحاب النشأمة والسابقون السابقون ايش معنى السابقون؟ نقول السابقون من سبق بالاعمال. وسبق بالخيرات السابقون يعني هم السابقون يوم القيامة بدخول الجنة. او ان المعنى السابقون هم هم - 00:16:19

كما تقول انت البطل انت. انت انت انت اللي عارف الامور انت. انت اللي اريدك ان تفعل كذا وكذا. فهو انت انت توكيد. طيب والسابقون السابقون قل اولئك المقربون مقربون عند رب العالمين - 00:16:50

قريبون منه ويكون قريبون في المنزلة حسا ومعنى فحسن في اعلى الجنة لان بان سقف الجنة عرش الرحمن. وهؤلاء في الفردوس والفردوس اعلى الجنة واوسطها. وهم كذلك يتقربون عند الله عز وجل فالله يحبهم. ومحبة الله عز وجل بقدر ما مع الانسان من الايمان. وكل اهل الجنة يحبهم الله عز وجل - 00:17:13

لكن لا شك ان من من سبق الله يحبه اكثر. لان محبة الله واصفة تتعلق بالايمان والناس يتفاوتون في الايمان فمحبة الله عز وجل بقدر ما معهم من الايمان والعمل الصالح. اولئك المقربون في جنات - 00:17:41

النعيم يعني في الجنات التي فيها النعيم التام. فالحياة الابدية الماء السرمدية عادة وفيها ما لا عين رأت والاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال سبحانه ثلة من الاولين وقليل من الاخرين. ثلة يعني مجموعة - 00:18:01

وقليل اقل من هذه الثلة وعلى هذا فالسابقون اقل من غيرهم في الجنة. واختلف العلماء ما المراد بالاولين والاخرين فقيل الاولين للام السابقة. والاخرين هذي الامة. وهذا ظعيف لماذا؟ نقول لان هذه الامة امة الاسلام اكثر الامم داخلا الجنة. ففي الصحيحين - 00:18:27

انهم شطر الجنة. قال صلى الله عليه وسلم وقد كانوا معه في قبة في مثل الخيمة. قال اما ترضون ان تكونون ربع اهل الجنة ان تكونوا ربع اهل الجنة؟ قال فكبرنا. اذ فرح الاستبشارا. قال اما ترضون ان تكونوا ثلث اهل - 00:19:01

جنة فكبرنا قال اني لارجو تكونوا شطر اهل الجنة. يعني الشرطة ايش معنى شطر؟ النصف وفي غير الصحيحين في الترمذي ان اهل الجنة مئة وعشرون صفا من هذي الامة ثمانون صفر. فقطعا هذي الامة اكثر الامم داخلا. فكيف يكون السابقون من الامم - 00:19:21

سابقة اكثر منهم بعض العلماء خرج هذا قال مجموع الام السابقة السابق منهم يعني الام الاولى وهذا ايضا قول ضعيف ليس صحيحا.

وقيل وهذا قول محتمل قيل ان الانبياء ان السابقون هنا الانبياء عليهم الصلاة والسلام. فهم من الام السابقة اكثر من هذه الامة لان هذه الامة كان فيها من - 00:19:51

واحد محمد صلى الله عليه وسلم. والسابقون كثيرون. انظر الى انبياء بني اسرائيل. كثيرون جدا يعني ممن نعرف اه من موسى وعيسى عليهم السلام ينشأ بالنون هم كثيرون والقول الارجح ان المراد هذه الامة ان السابقين من هذه الامة في اولها - 00:20:21

اكثر من اخرها لان الصحابة رضي الله عنهم ثم التابعين ثم تابعوا التابعون هم خير الامة. هم قدوتنا وهم حملة الشريعة فلا شك اكثر من غيرهم. وعلى هذا فقد يأتي من الاخرين يعني متأخرين في الزمن من يكون من السابقين في المنزل - 00:20:51

وفضل الله واسع نسأل الله من فضله وقليل من الاخرين. نعم. قال رحمه الله تعالى تفسير سورة الواقعة وهي مكية. بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة ليس وقعتها كاذبة الايات. يخبر تعالى بحال الواقعة التي لابد من وقوعها وهي القيامة. التي ليس لوقعتها - 00:21:14

اكاذبة اي لا شك فيها لانها قد تظاهرت عليها الادلة العقلية والسمعية ودلت عليها حكمته تعالى. وقوله خافضة الرافعة اي خافضة لاناس في اسفل سافلين رافعة لاناس في اعلى عليين او خفضت بصوتها - 00:21:47

القريبة ورفعت فاسمعت البعيد. وقوله اذا ردت الارض رجا اي حركت واضطربت الجبال بسة اي فتت فكانت هباء منبثا اي فاصبحت ليس عليها جبل ولا معلم قاعا صفا لا ترى فيها عوجا ولا عمدا. وقوله وكنتم اي ايها الخلق ازواجا ثلاثة. اي قسمتم ثلاث فرق بحسب - 00:22:07

في اعمالكم الحسنة والسيئة. ثم فصل احوال الازواج الثلاثة فقال فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة؟ تعظيم لشأنهم وتفخيم لاحوالهم. وقوله واصحاب المشأمة اي الشمال. ما اصحاب المشأمة؟ تهويل لحالهم وقوله والسابقون السابقون اولئك المقربون اي السابقون في الدنيا الى الخيرات هم السابقون في الاخرة لدخول الجنات - 00:22:37

اولئك الذين هذا وصفهم المقربون عند الله في جنات النعيم. اي في اعلى عليين في المنازل العاليات التي لا منزلة فوقها وهؤلاء المذكورون ثلة من الاولين اي جماعة كثيرون من المتقدمين من هذه الامة وغيرهم وقليل - 00:23:07

من الاخرين. وهذا يدل على فضل صدر هذه الامة في الجملة على متأخريها. لكون المقربين من الاولين اكثر من المتأخرين والمقربون هم خواص الخلق. فقوله احسنت اقول - 00:23:27